

## البحر الى حزن البرق

وما ادركته التي تاجرت بهواك ..  
 التي علقتك زمان التوقع .. فاءت اليك  
 واذا نضب الزهو .. أو كاد ..  
 كنت اراها تنام مع الملك الفارسي  
 وتسلخ من ذكرياتك اسيجة .. تتفكك بها  
 وتقاتل اسرارها  
 انها المستبيحة والمستباحة والورق المر .. والجذر حين  
 يموت .. المشانق .. اسفارها  
 من حروف الاناجيل تصنع قمصانها الداخلية ..  
 تنشرها رابة يستدل بها الفرس  
 في ظلها تتقدم عائلة الرمل ،  
 تغزو أخضرار الينابيع ..  
 هل قرأت غزة اليوم ما كتبوا  
 وقفت في مواجهة الحب حين اتاها  
 لابسا صفحات المجلات باذخة  
 قادمًا من حدود المكابرة .. الكذب .. الفزوات الخرافية  
 استلف الذكريات .. القصائد محشوة بالعواطف ..  
 يحمل اوزار تاريخها الذهبي  
 ساريه الحقيقة ..  
 ارسمها واعلقها في بيوت الدعارة  
 ان القصائد حين تكون جلود افاع ،  
 تكون انتهاكا ..  
 والبنادق حين تكون طريقا الى واجهات المسارح  
 تصبح اعمدة في ضريح مهرج كسرى ..  
 لقد مات مختنقا  
 مات وانفض مجلس سيده  
 ليضحك سيده  
 مات وانفض مجلس سيده  
 مات فاستبدلوه  
 ان غزة اكبر من وطن يعي خوفه باغاني البغايا  
 ان غزة سيده شرعت بابها للمحبين ،  
 جالستها مرة .. قبلتني وقالت :  
 رأيتك من قبل في ساحة بدمشق ..  
 انتظرتك جيلين ،  
 قلت لابنائى السبعة انتظروا ..  
 انه في الطريق الينا

تنطوي الطرقات على العابرين ..  
 وتطويك  
 ماضيك حاضرهم وادعاءاتهم والولادات  
 ان السماوة ساحلك .. الموت  
 تستبدل الموت لكنهم يشحذون البدار مدى  
 وجدورك قبلة ..  
 تنفجر في بيتك الريح ، تسقط اقنعة تتهاوى  
 لك في وطني سورة وكتاب ، قرأت  
 توقفت في صفحة الغضب ..  
 اعتدت ان احمل الكلمات الاخيرة في الداخل  
 اعتدت ان اصطفيتها .. أباركها  
 كنت فيها ..  
 رأيتك حين رؤوك يقينا  
 وحين ارادوك معجزة  
 بعضهم صاحبوك .. توقفت  
 حتى اذا ادركوا ان بين التوقف والجاه  
 يومي مسير  
 تنادوا عليك  
 حملت وهجك الريح  
 كان المحبون خلف نخيل الفرات ..  
 المقاهي التي اشتعلت في التوهج  
 تذكرها كتب الموت والهرب الابدي ، النداء الخفي  
 ولكنها وقفت في حدود التوهج .. وانتظرت ان تراك  
 انتظرتك ثم تقدمتهم ..  
 حين كانت خطاهم تراوغني  
 وشممت دما منك في رحلهم  
 لي عليك كما للعشيق .. ولي منك صوتان  
 صوتي وصوت التي كابرت ان تقول الحقيقة ،  
 واحتكرت حبها  
 وهبته ثياب اللصوص .. البغايا  
 ستأتيك تمسح عن وجهها لطمات الدهان .. تعود اليك  
 وتعلن عن حزنها  
 فحذار  
 حذار  
 حذار  
 لقد ادرك الوهم ميماده الحجري ..

تخطى دفاترهم .. سوّدت بالاماني القديمة  
ينحاز للماء ..  
يمنحنا عسلا وطحيننا ..  
ونمنحه حبنا وننام على راحتيه  
يوم جئتك ليلا .. طرقت عليك النوافذ  
حملتك النار ..  
حدثني عن فتى .. فانتظرناه  
ثم انتظرناك

قلنا:

لعل الطريق وما خبات ..  
نسخت وجهه حاكما فهوى

\* \* \*  
- حوار -

غزه:

هل تمادت اصابعه في رمال الجزيرة  
الشاعر:

لا .. هوذا داخل في مهماتك الان فانتظريه

\* \* \*

بعد جيلين يصفو .. تبايعه مدن أخفقت ..  
وتبايعه  
وتبايعه النخل والقصب .. النفط والاقحوان .. البنادق  
انت وأبناؤك .. اللغة المستفزة - بالفتح -  
اني ارى الفرع العربي المقاتل بين اصابعه  
واشتعال الدقائق في بيته  
واشتعالك انت ..

اشتمالي

لنرحل في دمه .. نقتديه .. نرافقه  
نعبر الوطن المتباكي الى الوطن المتعالي  
ابرق اليوم لي:

ان جند الخليفة قد حاصروه  
وسمعت الاذاعات تنقل ما دبج الشعراء الصفار ..  
وما حشدوا من قواف تطارده  
تسقط اللافتات .. ويزكم انف الجريدة  
حين تصير القصيدة كلبه صيد ..  
وانت الفريسة

\* \* \*

للحوار المعلق ما بيننا .. رثة من نحاس  
وللنزعات المضيئة .. جالية سكنت قلبك ..  
انتشرت فيه ،

تقوى قصائدنا ان تحاورك  
انتزعتك الى صفها  
انتزعتك الى صف يافا

الى صف من قتلوا في الطريق اليها  
اقمنا قري في الطريق ولكنهم نصبوا من حجارتها ملكا  
مدّ من قلبه خيط نار ..

وشد وثاق قصائدنا

ادرك الملك الحجري اخيرا ..  
قوات الاوان

\* \* \*

لنقل:

ان اوراقك الذهبية جبلي  
وان المدى وهي تعبر في وطني ..  
تستحيل الى وتر اخضر  
لنقل: ان تلك البدايات صارت نخيلا  
وصار الهوى نطفة

ولنقل:

ان اصفارنا انتفضت ضد قاعدة الرقم  
اني ارى الوطن العربي يقاوم احلامه  
واراه يفاوض امطاره ..  
لتجدّد موطنها زمن الصيف .. تسكن حد الحقول  
ايها الحلم الاول .. استوطنتك الاغاني  
وفرت اليك الكبائر واستوطنتك  
فرشت لها ساحة ارجوانية  
وفتحت لها زمن المطر المتفاوض  
قالوا:

بنيت بها ..

انجبت لفة انكرتها القواميس ،  
شاهدت مخارج افعالها

من هنا يبدأ الفقراء .. ونبدأ  
نفتح اصواتنا للقرامطة الفقراء  
ونفتح دائرة الضوء

نفرس في كل حنجرة فارسا ..  
ونحاوره

نتجاوز فيه حدودا زجاجية  
أرايتم على وجهه غابة .. وطورا تقيم

أرايتم دما

أرايتم براقا

أرايت طيوراً تقيم

أرايت دما .. غابة .. وبراقا

فباركته والتجأت اليه

حميد سعيد

بغداد